تصدير

بقلم الدكتور مدكور
الأمين العام للمجمع

درج المجمعيون على أن يعملوا في صمت ، وأن يتابعوا السير فى هدوء وروية مؤمنين بضرورة تطوير اللغة ومسايرتها لحاجات العصر ومقتضياته وموقنين بأن للزمن يدا كبرى فى هذا التطوير ويرون أنه لابد له من أن يحاط بقيود وضوابط خشية أن يعدى على تراث خالد أو أن تؤدى العجلة الى بلبلة واضطراب وهم فيما يضعون من قاعدة أو يتخذون من قرار انما ينشدون التيسير ، دون خروج على الأصول الثابتة ولا تجىء قراراتهم الا بعد بحث ودرس واخذ ورد ، وتحرير وتمحيص على أنهم لا يترددون فى أن يعيدوا النظر فيها ان اقتضى الامر وكثيرا ما يقنعون بالحل الوسط والخطوة الهادئة لأن طبيعة اللغة تأبى الطفرة وعامة الناطقين بها أميل الى المحافظة وأكثر استمساكا بالقديم والمألوف ولا جدوى من حل لا يعمل به .

وقد تنزع المناقشات اللغوية منزعا نظريا وتسمى عن قصد أكاديمية ولكن المجمعيين فى آرائهم واقتراحاتهم انما يعبرون عن صعاب عانوها وتجارب مروا بها ، فقراراتهم تواجه حاجة وتسد ضرورة . وكل همهم أن يلائموا بين الماضى والحاضر وأن ينهضوا باللغة نهضة حقة فهم يقيسون كما قاس الأوائل ويشتقون وينحتون ويضعون ألفاظا جديدة ويعربون ويحاولون ما في وسعهم أن يقيموا ذلك كله على أصول ومبادىء ، فيقعدون القواعد ويحكمون الشروط والضوابط .

ولقد توافر لمجمع اللغة العربية فى ثلاثين سنة الماضية جملة صالحة من القرارات التي تزيد على المائتين وهي تمس متن اللغة وتراكيبها وتتصل بنحوها وصرفها وتعالج مشكلات املائها وكتابتها ولا يكاد يعرفها الا القليل لانها لم تجمع ولم تنشر جملة واحدة وانما وزعت على مر السنين بين مجلة المجمع ومحاضره . وأبديت الرغبة غير فى جمعها ونشرها .

ل

وفى مرور ثلاثين عاما على قيام المجمع فرصة مواتية لاخراجها وأملنا كبير فى أن تلى هذه المجموعة مجموعات أخرى تسير على الدرب وتتابع ما يجد .

ونحن على يقين من أن فى نشرها ما يعين المؤلفين والمترجمين ويفتح آفاقا جديدة أمام الباحثين والدارسين وما أحوجنا فى نهضتنا اللغوية الحاضرة الى معالم نهتدى بها وحدود نقف عندها لاسيما وهي متشعبة الأطراف متعددة الجوانب يغذيها نشاط جم وانتاج متواصل وترعاها بيئات علمية فى مختلف العواصم العربية ولكل منها طابعه وشاريه وان التقت عند غاية واحدة وهدف مشترك ففى الرباط مثلا ترجمة وتعريب وفى دمشق نشر وتحقيق وفى بغداد عناية بالمصطلحات فى أحدث الصناعات والفنون وتحاول كلها أن تسير مع القاهرة جنبا لجنب فى سبيل تطويع اللغة وجعلها وافية بحاجات العلم والحضارة فى القرن العشرين .

وقد اضطلع باخراج هذه المجموعة الزميل الاستاذ محمد خلف الله أحمد عضو المجمع والاستاذ محمد شوقى أمين من قدامى المحررين . عكفا معا منذ عام تقريبا على مجلة المجمع ومحاضره وملفاته وأخرجا منها القرارات العلمية التى اتخذت فى ثمان وعشرين دورة وما ادخل عليها من تعديل أخرجاها فى دقة وجمعاها فى عناية وعرضاها فى وضوح علقا عليها وأشارا الى مظانها وصنفاها فى أربعة أبواب وقدما لها بمقدمة ايضاحية مستفيضة فجاءت محكمة الترتيب والتبويت سهلة المأخذ مستوفية لأدوات البحث العلمى .

وأنه لمجهود يذكر فيشكر وعمل نفعه كبير .

ابراهيم مدكور